

## اشتغال الترادف اللهجي الداخلي في معجم ميلود الطايفي

عبد السلام بومصر

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط

يعد المعجم الأمازيغي الفرنسي لميلود الطايفي من بين المعاجم الأمازيغية المحكمة على مستوى تنظيم بنيته الدلالية الداخلية العامة، وهو أحد الأعمال المعجمية الأمازيغية التي ألقت وفق منهجية أكاديمية جامعية متمكنة. وينتمي إلى مرحلة الإنتاج المعجماتي الأمازيغي المنجز بطرق أكاديمية. ولذلك فهو رصين من ناحية بنياته المفاهيمية والأسلوبية والتقنية كذلك، علاوة على ارتباط اللغة التي ينقلها إلى المتلقين بالواقع اللساني والثقافي للمجموعة التي استقى منها متنه المعجمي (التفرعات اللهجية وسط المغرب)<sup>1</sup>. ويبدو أن للتراكم الذي حققه التأليف المعجمي الأمازيغي من جهة، والاهتمام المتزايد بالدراسة النظرية والتطبيقية لمجمل مستويات اللغة الأمازيغية من تركيب وصرف ونحو وصوارة ودلالة، أثر واضح في تمكين مؤلف المعجم من إحكام هذا العمل ورفع له مصاف المعاجم الأمازيغية الضرورية والهامة.

وسأكتب في هذا المقال على تتبع مختلف أنماط اشتغال المترادفات داخل هذا المعجم، وسأقف على مجمل الطرائق التي وظفها المؤلف لتدبير الدلالات المتشابهة كليا أو جزئيا وتنظيمها عندما تحتلها دوال متعددة. وأسعى من خلال ذلك إلى دراسة أنماط اشتغال الترادف بمختلف أنواعه داخل الفضاء اللهجي الذي يغطيه معجم ميلود الطايفي، لأن دراسة ظاهرة الترادف في اللغة الأمازيغية رهينة بدراسة تمظهراته واشتغالاته داخل مختلف التفرعات اللهجية المكونة للأمازيغية بصفة عامة.

### - الترتيب المعتمد في المعجم

رتب المؤلف مداخل معجمه ترتيبا يعتمد على الجذور اللغوية وليس وفق الترتيب الألفبائي. وخصص قسما مهما من مقدمة المعجم للتفصيل في اختياره لهذا النمط من الترتيب، مستندا إلى القول بأن "البنيات المورفولوجية للمعجم ذاتها هي التي تستلزم هذا الترتيب"<sup>2</sup> وأن معجمه ليس موجها إلى كافة المتلقين المحتملين، بل يتوجه فقط

<sup>1</sup> يغطي معجم ميلود الطايفي مجالا جغرافيا واسعا يعرف بتداول لهجة تمزيغت. ويشير المؤلف في مقدمة المعجم إلى أنها تضم كلا من اللهجات التالية: Ayt ayyache ; ayt hadiddou ; ayt izdeg ; ayt myil ; ayt nthir ; ayt sadden ; ayt seghrouchen, iziyan ; zemmour.

<sup>2</sup> مقدمة المعجم الأمازيغي الفرنسي لميلود الطايفي.

إلى المهتمين من ذوي الاختصاص من لسانيين وإثنولوجيين ومؤرخين وغيرهم من الذين يمتلكون مدارك لسانية متنوعة كفيلة بالبحث في المعجم.

### - حرف كتابة المداخل الأمازيغية

تم اعتماد الحرف اللاتيني لكتابة الأمازيغية في المعجم قيد النظر. ولا يختلف هذا النمط التدويني مع ما تم اعتماده من طرف المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلا على مستوى اعتماد تيفناغ-إيركام، رغم وجود بعض الاختلافات الطفيفة، وهي التي تهم على الخصوص الأصوات الطبعية (ȥ و ɣ) التي تم تحقيقها في معجم الطايفي كالتالي (ȥ و ɣ):

ȥ = ȥ/ȥ (غ):

- taȥuri<sup>3</sup> : ⵜⴰⵔⵓⵔⵉ / tayuri (قراءة، دراسة) ;
- taȥart<sup>4</sup> : ⵜⴰⵔⴰⵔⵜ / tayart (جفاف) ;
- aȥrrabu<sup>5</sup> : ⴰⵔⴰⵔⴰⵔⵓ / aȥrrabu (قارب) ;
- ȥrs<sup>6</sup> : ⵔⴰⵔⵓ / yrs; (ذبح) ;

h = ɣ/x (خ):

- aȥdul<sup>7</sup> : ⴰⵔⵃⵢⵢⵓ / axdul (نوع من الخبز) ;
- iȥf<sup>8</sup> : ⵔⵔⵃ / ixɣ (رأس) ;
- ȥlu<sup>9</sup> : ⵔⵔⵓ / xlu (خرب) ;
- aȥlidj<sup>10</sup> : ⴰⵔⵃⵢⵢⵓ / axlidj (شجرة) ;

### -بنية المعجم الدقيقة:

اعتمد ميلود الطايفي بنية دقيقة موحدة لمجموع مداخل معجمه. وتتكون من المدخل الجذري، ثم المدخل المعجمي مرفقا بعلامة الإلحاق في حال تحققها التداولي وصيغة الجمع للمدخل الاسمي. وإذا كان المدخل المعجمي فعلا، فإن المؤلف يرفقه بصيغ التام، والتام المنفي، وغير التام. ويتم إيراد تعريف بالفرنسية لكل مدخل على حدة إلى جانب مثال سياقي باللغة الأمازيغية مترجم إلى اللغة الفرنسية. بالإضافة

<sup>3</sup> Taifi. M., (1991), *Dictionnaire tamazight-français (Parler du Maroc central)*, l'Harmattan-Awal.(199.ص)

<sup>4</sup> نفسه (ص. 199).

<sup>5</sup> نفسه (ص. 201).

<sup>6</sup> نفسه (ص. 204).

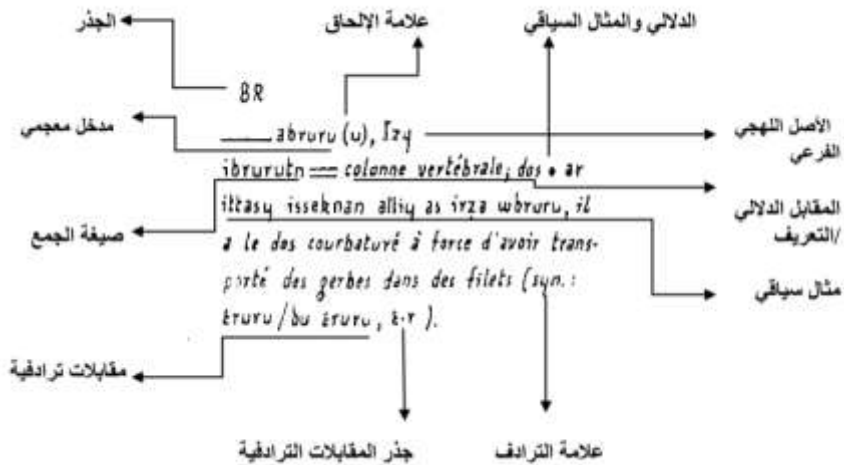
<sup>7</sup> نفسه (ص. 274).

<sup>8</sup> نفسه (ص. 278).

<sup>9</sup> نفسه (ص. 278).

<sup>10</sup> نفسه (ص. 281).

إلى ذكر الأصل اللهجي الفرعي في بعض المداخل. ويبين الشكل التالي مجمل مكونات البنية الدقيقة للمعجم قيد النظر:



### أشكال تدبير الترادف<sup>11</sup> التام/المطلق وغير التام في المعجم:

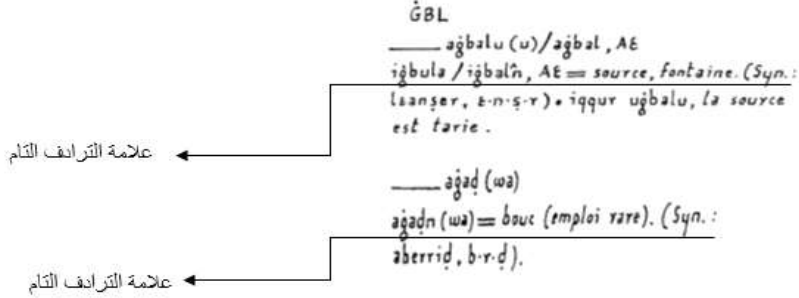
إن تصفح معجم ميلود الطائفي بدقة كفيل بملاحظة مدى وعيه التام بأهمية تدبير تنظيم المداخل المعجمية الأمازيغية التي تحمل نفس المدلولات وإن بنسب متفاوتة. ويؤكد هذا الأمر وجود الترادف بأنواعه في هذه الفضاءات اللهجية، وتشكل جزء من الترادف العام في مجموع التفرعات اللهجية الأمازيغية. فكيف تم تدبير اشتغال المترادفات في المجال اللهجي قيد الدرس؟ وما هي الطرق والتقنيات الموظفة في ذلك؟ وهل أدت هذه الطرائق والتقنيات الهدف من وراء إعمالها؟

<sup>11</sup> "الترادف ظاهرة معجمية دلالية تعرفها مختلف اللغات الطبيعية. ويتمحور مفهومه أساسا حول اتخاذ الكلمات أو العبارات نفس الدلالات أو السمات الدلالية في جميع السياقات اللفظية أو في بعضها على الأقل. وهو بذلك قيمة دلالية ومعجمية تكتسب بموجبها مجموعة من الكلمات قابلية أداء نفس الأدوار الدلالية داخل سياقات لغوية محددة، حيث يكون المدلول الواحد متضمنا في دوال متعددة لها نفس الدلالة. ويمكنها ذلك من الاشتغال عن طريق الاستبدال والتعويض من دون أن يكون لذلك أي أثر في دلالاتها المرجعية (بومصر، 2015)، (Dubois, J. et Zemmour, D. (2008), Petit, G. (2008), Kleiber, G. (2009), (1973, 2007), al. (1973, 2007), Berrendonner, (1997), Gaudin, F. et Guespin, L. (2005), ألمان، ستيفن (1997)، Mitterrand, H. (1963), A. (1983).

عبد السلام، بومصر، 2016، دور الترادف في التأسيس للمعجم الأمازيغي الأحادي اللغة، 183-217.

### - تدبير اشتغال المترادفات التامة/المطلقة:

خضع تنظيم العناصر المعجمية التي تدخل في إطار الترادف التام بالمعجم لنظام إشاري واضح؛ إذ يأتي ذكر العناصر المعجمية ذات الطبيعة الترادفية التامة مصحوبة بعلامة تمييزية (Syn.)، وهي جزء من الكلمة الفرنسية (synonyme) (مرادف). ويأتي إيراد المقابلات الترادفية الأمازيغية، مباشرة بعد المقابل التعريفي الفرنسي للمدخل بغية استكمال وظيفة التفسير الذي يبدأه المقابل الفرنسي<sup>12</sup> المقدم على الشكل التالي:



وقد وضعت لائحة تضم بعض هذه المترادفات التي أشار إليها المؤلف باعتبارها مترادفات تامة، مع ترتيبها حسب المقابلات العربية وهي كالآتي:

<sup>12</sup> قمت بترجمة جميع المكونات التفسيرية التي أرفقها المؤلف بالمداخل المعجمية الأمازيغية بالمعجم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. ولذلك فإن المداخل المعجمية التي تظهر بالعربية في هذا المقال هي ترجمة للمداخل الفرنسية بمعجم ميلود الطايقي.

æagun, æenzul	أبكم	mukka, tawukt tanuht	بوم
xlɛ, g <sup>w</sup> d, fɛ icrillu, acmamu tisksit, imcɔ	أخاف أداة خشبية تستعمل في الدرس بالبيدر أداة كالشط لإعداد وتمديد الصوف	jym, sxubby qjr, ybu hwws, ssara	تجرع، ارتشف تعمق تنزه، جال
aqnin, akunuy huzɜr, hawl hbcun, bxin, bxxuc aridal, ahizun ayrc, afrdu	أرنب إستجدي إسودّ (كان ذا لون أسود) أعرج آلة للدق والسحق	akurr, aqurri alɛbun, ikɛb ttaman, atig ttuma, tiskrt Aglla, isglf	تين(مبكر) ثعلب ثمن، قيمة ثوم جانب، طرف الخيمة الذي تغلق به
ahllab, tagra tahudirt, tahunirt hudr, knu	إناء خشبي لجمع الحليب انحناء، ركوع انحنى	asnus, acniɔ ayaɔ, abriɔ amrad, ibizzw, æbrqu	جشش جذّي جرادة

هذه اللائحة المختصرة للمترادفات جزء من العناصر الترادفية المشار إليها صراحة في البنيات الدقيقة لبعض المداخل المعجمية في معجم ميلود الطايفي. وتعبّر عن التوجه العام للمؤلف في تدبير المدلولات المترادفة باللهجات الأمازيغية الفرعية وسط المغرب.

ويبدو أن التعبير عن وجود الترادف بين المدخل المعجمي، من جهة، وبين بعض الكلمات التي تصطف بالبنية الدقيقة المعنية بمعجم الطايفي من جهة أخرى، لا يكون فقط في الحالات التي يتداول فيها المتكلم المحلي كلمات أصيلة؛ بل يتعداه بشكل عام ليشمل كل العناصر المعجمية التي تؤدي نفس الأدوار المفهومية رغم انتمائها إلى لغات أخرى (المقترض المعجمي). وبهذا المنطق تعامل المؤلف مع الترادف في المعجم قيد النظر كما تبين الأمثلة التالية:

#### المترادفات التامة بالمعجم الأصيل:

هي مجمل المكونات المعجمية (أفعال وأسماء وصفات) التي تنتمي للهجات الفرعية التي يضمها معجم الطائفي، وترتبط فيما بينها بواسطة شحنات دلالية مشتركة تجعلها داخل نسيج من العلاقات الترادفية التامة ومنها:

aeagun, aenzul	أبكم
jym, sxubby	تجرع، إرتشف
qjr, ybu	تعمق
hwwş , ssara	تنزه، جال
aglla, isglf	جانب، طرف الخيمة الذي تعلق به
asnus, acniđ	جش
ayad, abrrid	جذي
amrad, ibizżw, aεbrqu	جرادة (واحدة الجراد)
icrillu, acmamu	أداة خشبية تستعمل في الدرس بالبيدر

tisksit, imeđ	أداة كالمشط لإعداد وتمديد الصوف
hbcun, bxin, bxxuc	إسودَّ (كان ذا لون أسود)
aridal, ahizun	أعرج
ayrc, afrdu	آلة للدق والسحق
ahllab, tagra	إناء خشبي لجمع الحليب
mukka, tawukt, tanupt	وتوجد إلى جانب يوم هذه العناصر

المعجمية المترادفة عناصر معجمية أخرى اعتبرها المؤلف مترادفات تامة الترادف رغم أنها كلمات مقترضة سواء من العربية أو من الفرنسية أو من اللسان المغربي الدارج. وانطلاقا من هذا الاعتبار، فإنها تدخل في نطاق الترادف التام بالنظر لوظائفها التداولية لا من حيث انتمائها إلى التفرعات اللهجية الأصلية. والحال أن المعجم المقترض في مثل هذه الحالات يكون منافسا للمعجم الأصل ويسهم بشكل مباشر في انمحائه وانقراضه.

### - اشتغال المقترض المعجمي كمرادف تام بمعجم الطائفي

يعد الاقتراض المعجمي من الظواهر اللسانية التي تمت مقاربتها في العديد من الدراسات<sup>13</sup>. والاقتراض ظاهرة لسانية تنتقل بموجبها عناصر لسانية مختلفة تختص بها لغة معينة إلى نظام لغوي آخر. وعرفه صاحب معجم اللسانيات بأنه "إدماج عنصر لغوي ينتمي إلى لغة أجنبية في لغة معينة" (Mounin, 2006, 124) ، وبتعبير آخر: "يوجد الاقتراض اللغوي عندما توظف اللغة ( أ ) وتدمج وحدة لغوية أو مظهرا لسانيا لا تملكه ويوجد أصلا في اللغة ( ب )." ( Dubois, 1943, 188).

الاقتراض إذن نتيجة لتلاقح اللغات وتواصلها وتفاعلها. ولا تكاد لغة طبيعية تخلو من الكلمات المقترضة. ويصعب إيجاد لغة في غاية النقاء والصفاء. وذهب Hagège إلى اعتبار الاقتراض المعجمي "شرطا لحياة اللغات" (Hagège, 2000, 97).

والاقتراض اللغوي مرتبط بالضرورة بالاتصال الذي يحدث بين اللغات في مجالات وأزمنة معينة. ويعتبره دوبوا (Dubois) أهم الظواهر " السوسيو لسانية الأكثر أهمية في اتصال اللغات" ( Dubois, 1943, 188).

وفي الحقيقة، يعتبر الاقتراض اللغوي، وخاصة المعجمي، مرتبطا بالضرورة بتجاور أنظمة لغوية عدة جنبا إلى جنب على رقعة جغرافية معينة. مما يفتح المجال لقيام أسباب التأثير والتأثر التي ترتبط في الغالب بعلاقات "وطيدة بالحظوة/prestige أو التحقير / mépris الذي يمكن أن تناله لغة أو شعب". (Dubois, 1943, 188). وليس الاقتراض في نهاية المطاف إلا "نتيجة لاتصال اللغات، وحضور مجموعة من الأنظمة اللسانية داخل عشيرة لغوية معينة". (Ameur, 2007, 21).

ويمكن أن يتحول الاقتراض من شرط لحياة اللغات ونموها وتفاعلها، إلى عامل سلبي لتسريع موتها وانحائها وعجزها أيضا. كما "يمكن أن تؤدي كثرة الاقتراض إلى تغيير ملامح معجم لغة ما."

(Mounin, 2006, 124). وقد يكون الاقتراض الكثير من لغة أو لغات أخرى "فاتحة لزراعة اللغة المقترضة" (Mounin, 2006, 22) وتعطيل آلياتها الإبداعية على المستوى المعجمي. كما "يمكن للاستعانة بالاقتراض بشكل مطرد، من أجل

<sup>13</sup> تناول الكثير من اللسانيين موضوع الاقتراض بكثير من التفصيل في مؤلفات منها على وجه الخصوص:

Deroy, L., (1956), *L'emprunt linguistique*, ED. Les belles lettres. Paris.

Bloomfield, L., (1961), *Le langage*, Payot, Paris.

Gilbert, L., (1975), *La créativité lexicale*, Larousse, Paris.

Hagège, C., (2000), *Halte à la mort des langues*, Editions Odile Jacob. Paris.

الاستجابة للحاجيات اللسانية أن تكبح/توقف الممكنات الاصطلاحية للغة التي ستفقد فرصة الاستعانة بمصادرها الذاتية" (Mounin, 2006, 22).  
وأورد الطائفي جملة من الكلمات المقترضة باعتبارها مرادفات تامة للكلمات الأمازيغية الأصلية. ومرد ذلك، كما يبدو، الاعتماد خاصة على الوظيفة التواصلية لهذه العناصر المعجمية وتداولاتها الموازية. والحال أن تعايش المعجم المقترض مع المعجم الأصل للغة الأمازيغية يدخل دوماً في إطار علاقات تنافسية غير خفية وغير متكافئة تؤدي في الغالب إلى الاستغناء عن المعجم الأصلي، ومن جملة الأمثلة الواضحة عن ذلك:

xlɛ, g <sup>w</sup> d, fɛ	أخاف	armaɖi,	رمادي
aqnin, akunuy	أرنب	aɖdadi	
ɥuzɣr, ɥawl	إستجدي	azyr, zzɛfran	زعفران
ncl, agm	إستقي،	ssrj, tarikt	سرج
	إغترف	taktuniyt,	سفرجل
taɥudirt,	انحاء،	ccfrjl	
taɥunirt	ركوع	ɛam, asgg <sup>w</sup> as	سنة، عام
ɥudr, knu	انحنى	sgrs, cttā	شتا، شتى
amaɣɣu, abnnay	بناء	tɥiɥl, inɣfd	طحال
ttaman, atig	ثمن، قيمة	yrbl, afif	غربل
ttuma, tiskrt	ثوم	amzyad,	غريب يتبناه
lɥubb, tayri	حب	amɥaɣɣ	رب الخيمة
aɥbib, asmun	حبيب،	lyul, tamza	غول
	عشيق، زر	taɥajit, lɥdiyt	قصة، حكاية
aɥddad, amzil	حداد	Lgiɥ, luei,	قيح
lɥdid, uzzal	حديد	acrray, amsay	مشتتر
lɥlib, ayɣu	حليب	arddad, amirir	مغني مرافق
aɥmmam,	حمامة	taryahɥ,	نافذة (نافذة)
atbir, azɖuɖ		tatɥaqt	صغيرة
taxmirt, tamtunt	خميرة		للتهوة (للتهوة)
aɥlluf, axnzir	خنزير	tmnyat,	
ajeuɖ, abeir	رأل	iqariɖn, lflus	نقود
	(صغير الناقة)		
ɛqqd, ass	ربط		



كل المكونات المعجمية المترادفية في هذه اللائحة تضم عناصر معجمية مقترضة غير أصيلة. وقد أوردتها الطائفي باعتبارها مترادفات تامة نسبة إلى تأديتها لنفس الأدوار الدلالية التي تؤديها الكلمات الأصلية. وعند حذف الكلمات الأمازيغية نحصل على النتيجة التالية:

ttuma	ثوم	arṁaḍi	رمادي
lḥubb	حب	zzεfran	زعفران
aḥbib	حبيب، عشيق زر	ssrj	سرج
aḥddad	حداد	ccfrjl	سفرجل
lḥdid	حديد	εam	عام، سنة
aḥmmam	حمامة	yrbl	غريل
taxmirt	خميرة	lyul	غول
axnzir	خنزير	taḥajit	قصة، حكاية
abeir	رأل	tṭihl	طحال
εqqd	رَبَط	acrray	مشتَر
arddad	مرافق، مغني	taryaḥt	نافذة صغيرة للتهوية

أعتقد أن منهج تنظيم عناصر الاقتراض المعجمي باعتبارها مترادفات تامة، منهج تعوزه بعض الدقة؛ وإذا كان المستوى التداولي لهذه العناصر المعجمية يطابق بينها وبين العناصر المعجمية الأمازيغية، فإن ذلك لا يمنع من تناولها في إطار المقترض المعجمي.

### - اشتغال نظام الإحالة كمصدر للترادف بمعجم الطائفي:

#### -نظام الإحالات

اعتمد ميلود الطائفي نظام الإحالات في معجمه الأمازيغي الفرنسي بشكل مطرد. ويعتبر هذا المنهج توجيها تقنيا لمستعمل المعجم يحيل بموجبه المؤلف على عناصر معجمية يقترب مدلولها من مدلول المدخل المعجمي أو يشترك معه في بعض سماته الدلالية.

وعبر الطائفي عن هذه الإحالات بجملة فعلية باللغة الفرنسية **V. aussi** اختُصر فعلها في حرفه الأول (V) وتعني "أنظر أيضا" للإشارة إلى فعل الاستزادة في طلب إضاءة جوانب أخرى من الشحانات الدلالية التي تحتلها الكلمة المدخل. ويعتبر نظام الإحالات من بين الأساليب المتبعة غالبا في إنجاز المعاجم، خصوصا في شقها المتعلق بالتعريف. لأن الإحالة تكون لتوجيه مستعمل المعجم نحو الاطلاع

على كلمات أخرى يفترض أن تحمل معان تساعد على الإحاطة بمجمل المدلولات التي تستبطنها المداخل المعنية.  
وقد أفضى الوقوف على مختلف هذه الإحالات إلى استنتاج كونها غير متجانسة من حيث الاعتبار التي تقف وراء اعتمادها. ويمكن تقسيمها إلى:

### - الإحالات المترادفية

#### - المترادف التام

وهي الإحالات التي أدت وظيفة مترادفية، من دون أن يشير مؤلف المعجم إلى ذلك صراحة كما فعل في المداخل التي أرفقها بالعبارة التي تدل على وجود المترادف التام بشكل صريح (syn.). ويشكل ذلك منحى غير متجانس في التعامل مع بعض المداخل بالمعجم. ويتجلى ذلك في الأمثلة التالية:

kurrm V. aussi : qrf, şmîd	أحس بالبرد، أصابه البرد
ilili V. aussi : alqay	حمل (صغير الخروف)
aḥbu V. aussi : agissi	

#### حجر

acɛkuk V. aussi : ijzij, acixun	خصلة شعر، شعر غير مصفف
sllulu V. aussi : syurt	زغرد
ajnwî V. aussi : asari, axdmi	خنجر، سكين
sl V. aussi : sfld, syd	سمع، أنصت
uḥf V. aussi : uḥf, ugl	سن، ضرس

تبين الأمثلة هذه أن مؤلف المعجم يوظف تقنية الإحالة للتعبير عن المترادف التام. فالأفعال Kurrm و qrf و şmîd التي تعني (أحس بالبرد، أصابه البرد)، ليست في نهاية المطاف إلا مترادفات تامة رغم عدم الإشارة إلى ذلك صراحة بواسطة العلامة (syn.). وتم تقديم الفعل الأول k urrm كمدخل معجمي ثم أحال بعد ذلك على الفعلين qrf و şmîd إشارة إلى العلاقة الدلالية القائمة بين كل هذه العناصر الفعلية. ولكن تتبع ذات الإحالة يفضي إلى الوقوف على علاقة مترادفية تامة. و يؤدي ذلك إلى لبس تقني بين علامة (syn.) الحاملة لقيمة المترادف التام، وبين علامة (V. aussi) التي تدل على الإحالة على معجم قد يكون له دور في الاستزادة من تبين مدلول الكلمة المدخل.

### -الترادف غير التام

لم يقتصر توظيف نظام الإحالات على الإحالة فقط على الكلمات المترادفة ترادفا تاما، وإنما تعداها إلى الإحالة على كلمات أخرى تشترك وكلمة المدخل بعض ملامحها الدلالية لتؤدي وظيفة ترادفية جزئية. وهو ما يتبين من خلال الأمثلة الآتية:

خَنُوص (ولد الخنزير) aqziz

V. aussi :

irf

abulxir معنى معمم

عندما تم تقديم المقابلات التعريفية لمدخل aqziz الذي يعني "خَنُوص (ولد الخنزير)" ، تمت الإحالة في متن ذات التعريف على كلمات أمازيغية أخرى. وحين نتفحصها، داخل المعجم نفسه، نجد أنها لا تحمل نفس الدلالة التي تحملها الكلمة المدخل، وبذلك نخرجها من دائرة الترادف التام. فالأسماء ɛOH و ɛOH%IX%O لا تدل في أمازيغية الوسط على "الخنوص" بصفة خاصة، ولكنها تؤدي معنى "الخنزير" عامة. إذن فهما مترادفتان تحملان دلالة أعم من دلالة الكلمة المدخل. وهذا ما يجعلهما تدخلان في علاقة ترادف جزئي. فصغير الخنزير ليس إلا خنزيرا، ولكنه يختص بالصغر وعدم البلوغ والاستقلالية، وبصفات أخرى مرتبطة بالجانب البيولوجي والسلوكي. وهي سمات تجعلها خارجة عن منطق الترادف التام إلى الترادف الجزئي أو غير التام.

إبتلع Imz

V. aussi :

ssyly: (أخفى، غَمَسَ)

srä (srä) (التهم غَمَر، ابتلع)

تمت الإحالة في متن تعريف المدخل Imz "ابتلع" إلى أفعال أخرى وهي على التوالي: ssyly و srä وعند الرجوع إلى تعريفاتها نجدها مرفقة بمعان إضافية لا تتضمنها الكلمة المدخل.

ويتضح من خلال الشحنت الدلالية الإضافية المرفقة بالإحالات المعنية أنها تشترك في نفس النواة الدلالية. فالكلمات "بلع" و "أخفى" و "غمس" التي تدل عليها كلمة ssyly والمحال إليها في هذا المدخل، لا تبتعد في صلبها عن مدلول المدخل الأساسي. وتشترك جميعها في الدلالة على نواة مركزية تحتويها وهي: "الإخفاء والموارة". ونفس هذه الدلالات الجوهرية أو المركزية تتضمنها أيضا جميع الأفعال المرفقة بالإحالة الثانية srä "التهم" و "غمر" و "بلع" و "ابتلع": فالبلع إخفاء للطعام أو نحوه عن طريق الحنجرة، و"غمس" ينطوي كذلك على إخفاء الشيء في الماء أو

نحوه، وكذلك الشأن بالنسبة لـ "غمر" و "التهم". إن العلاقة التي تجمع كل هذه العناصر المعجمية هي علاقة الترادف الجزئي لأنها لا تقتسم كل سماتها الدلالية بقدر ما تترادف فقط على مستوى النواة الدلالية.

azizun

أبكم

V. aussi :

aenzul (أبكم، أخرس،: أحق، غبي)

تتسم الإحالة المرفقة بتعريف هذا المدخل المعجمي بتعدد الشحنات الدلالية التي تحملها؛ فإذا كان المقابل الوحيد الذي يعنيه azizun هي صفة "أبكم"، فإن مضمون ذات الإحالة aenzul يتحمل دلالات إضافية هي : "أحق" و "غبي". وإن كان من غير المقبول إلصاق هذه الصفات السلبية بشخص يعاني فقط من عاهات مرتبطة بالجهاز النطقي تمنعه من إنجاز الكلام بشكل طبيعي، إلا أن تمثل المجتمع لذات العاهة وصاحبها قد أدى إلى اعتبارها لصيقة بـ "الغباء" و "الحق". والأكيد أن ارتباط الكلمة الأولى المدخل azizun بالثانية aenzul هو ارتباط ترادف جزئي مرده إلى عدم الاشتراك في جميع الدلالات التي تعبر عنها ذات الكلمتين واقتسامهما فقط دلالة "أبكم" دون غيرها من الصفات الأخرى.

hnaci

أسرع، تعجّل

V.aussi :

ddrf : (أسرع، تعجل، بَكر)

zrb : (أسرع، تعجل، بَكر)

أحال مؤلف المعجم أثناء تعريف فعل hnaci "أسرع، تعجّل" على فعلين آخرين، هما ddrf و zrb. ويدل المدخل الأول، كما تم ذكره أعلاه على فعل الإسراع والتعجيل، ويحمل الفعلان الآخران المحال إليهما دلالات إضافية هي: "بَكر": استيقظ باكراً". وهذا ما يدخل هذه الأفعال في علاقة ترادفية غير تامة أو جزئية. في حين أن ddrf و zrb فعلان مترادفان كما يتضح من خلال نفس المقابلات التي أرفقت بهما على حد سواء.

nfd

أطاح، هزّ

V. aussi :

zrd : مرادف تام

nqqr: -هز، رجّ

-بزغ، انبلج

يتضح من خلال

الإطلاع على الإحالات التي أرفقها المؤلف بمتن تعريف الفعل المدخل nfd "أطاح، هزّ"

أنها لم تقتصر على الإحالة على المترادفات غير التامة كما ذكر أعلاه، ولكنها تحيل على دلالات متغيرة وغير ثابتة أيضا.

وقد تمت الإحالة في نفس الوقت على فعل مرادف للفعل المدخل بصفة تامة zrqd وفعل آخر تجمعهما علاقة ترادف جزئي: nqqr والذي يحمل دلالات أخرى تتضاف إلى الدلالات المشتركة وهي "بزغ وانبلج".

ahawca

أفعوان (أفعى)

V. aussi :

مميتة)

ifiyr : ثعبان، حية

أحال مؤلف المعجم عند تعريفه لكلمة ahawca التي تعني "أفعوان (أفعى مميتة)" على اسم وحيد : ifiyr "ثعبان، حية". وهذه علاقة ترادفية غير تامة بالنظر إلى الدلالة العامة التي تحملها الإحالة قيد النظر ifiyr "الثعبان" و "الحية".

rgl/rjl

أقل

V. aussi :

qqn منع زوجته الهاربة من الزواج بعشيقها

rar

-أرجع

-أعاد

-شكّل

-أجاب، ردّ

-حرّك، أزاح

-احترس، تنبّه

الإحالات التي تم إدراجها في متن تعريف الفعل المدخل rgl الذي يعني "أقل" لم تكن إحالات ترادفية تامة لأنها تتحمل شحنات دلالية أخرى خاصة. فالفعل الأول qqn لا يحمل نفس دلالة الفعل الأصلية، وإنما يدل على معنى خاص قد لا تتبدى علاقته مع معنى الفعل المدخل منذ الوهلة الأولى.

فدلالة الفعل "أقل" في ظاهرها بعيدة عن الدلالة التي يؤديها الفعل المحال عليه وهي "منع زوجته الهاربة من الزواج بعشيقها". ولكن الدالتين كليهما مرتبطتان في عمقهما بنواة دلالية مشتركة وهي "الإقفال والمنع". وهي شحنة ثقافية خاصة تمنع ذات الفعلين من الارتباط بواسطة قيمة الترادف التام.

ويبتعد الفعل الثاني المحال عليه عن دلالة الفعل المدخل أكثر من الفعل الأول، لأنه يأخذ دلالات أخرى متعددة لا تربطها بالدلالة المرفقة بالمدخل إلا نواة دلالية عميقة هي "الإقفال والإغلاق" والمتضمنة في فعل "أرجع"، أي أرجع دفعة الباب

لإغلاقه. وتنطوي الأفعال الأخرى على دلالات بعيدة عن ذات النواة المشتركة. وبذلك فإن الأفعال الثلاثة ترتبط فيما بينها بواسطة الترادف غير التام أو الجزئي، لأنها لا تشترك في كل المحولات الدلالية وإنما في بعضها فقط.

num ألف، تعود

**V. aussi :**

walf مرادف تام:

rm رضع من أنثى غير أمه

الأفعال المحال عليها في هذا المدخل [a] لا تشترك في كل السمات الدلالية، ولكنها تشترك في نواة دلالية عميقة. وقدم الفعل الأول walf باعتباره مرادفا تاما رغم أنه ليس فعلا أمازيغيا أصيلا، بل مقترضا من اللسان المغربي الدارج. أما الفعل الثاني rm فقد أرفق بتعريف يخصص المعنى العام الذي يرتبط بالفعل الأول المشكل للمدخل: ف" رضع من أنثى غير أمه" وجه من الأوجه التي يحتملها المعنى العام للفعل "ألف" أو "تعود"، لأن الألفة والتعود والاستئناس هي التي تجعل الطفل يرضع من امرأة أخرى غير أمه ، ولذلك فالعلاقة بين الفعلين ليست علاقة ترادفية تامة، بل جزئية.

Tazuda إناء خشبي مقعر

**V. aussi :**

tazlaft

إناء: (خشبي مقعر، كفة

الميزان

يدل الاسم المدخل +oZ8Zo على " إناء خشبي مقعر" كما بين ذلك صاحب المعجم الأمازيغي الفرنسي. وأحال في متن التحديد الدلالي على اسم آخر يؤدي الدلالة نفسها tazlaft في لهجات وسط المغرب، ولكنه يحمل إلى جانب ذلك دلالة إضافية وهي "كفة الميزان" تشترك ودلالة المدخل سمة دلالية أساسية تتمثل في الشكل المقعر لذات الانيتين. ولذلك تم اعتبارهما مترادفتين جزئيتين غير تامتي الترادف لأنهما لا يشتركان في كل سماتهما الدلالية.

mhḍ إنبطح

**V. aussi :**

ЖЖИ : نفس

المعنى: مرادف تام

Buzzε

استرخى، تكاسل

أحال الطائفي في المتن التعريفي لهذا الفعل المدخل mhđ الذي يؤدي معنى "انبطح" في اللغة العربية على فعلين آخرين هما: buzze و zzi ، وقد أحيل على الفعل الأول باعتباره مرادفا تام الترادف، كما يظهر خلال تعريفهما، بينما أحيل على الفعل الثاني باعتباره مرادفا جزئيا غير تام يشترك والفعل المدخل في بعض ملامحه الدلالية؛ فالاسترخاء والتكاسل سمتان يحتملهما الفعل "انبطح" ولكنها ليست كل السمات، وهي بذلك دلالات تخصيصية لمعنى شامل.

ahnfif

V. aussi :

axmim

ancuc شفة (كبيرة) وأحال على

ahnfur

أنف (الحيوان)، خطم (فم الحيوان وأنفه)

أنف

(للحيوان)

تمت الإحالة في المتن التعريفي لهذا المدخل الاسمي على اسمين آخرين يحتملان دلالات مختلفة؛ فالأول axmim لا يدل على "أنف الحيوان" الذي يحمله المدخل ahnfif بينما يدل على شفته أي الجزء المكون لفمه، بينما يدل الاسم الثاني المحال عليه ahnfur على نفس دلالة المدخل مع إدراج دلالة إضافية شاملة لـ "فم الحيوان وأنفه". وهذا ما يدخل هذه الإحالات ضمن المترادفات الجزئية غير التامة لأنها لا تحمل فقط الدلالة التي يحملها الاسم المدخل، بل تضم أيضا دلالات إضافية شاملة.

amda/anda

V. aussi :

aglmam :

بركة كبيرة، مستنقع، بحيرة

بحيرة

الكلمة التي أحال عليها مؤلف المعجم في المتن التعريفي لمدخل amda/anda والتي تعني "بحيرة"، تتضمن دلالات إضافية: "بركة كبيرة، مستنقع" وهذا يدخلها ضمن الترادف الجزئي غير التام لأن الكلمتين لا تقتسمان جميع سماتهما الدلالية، بل تحتل كلمة aglmam دلالات أشمل (بركة كبيرة، مستنقع).

ahlas

V. aussi :

ahzzid

برسوم حصيرة من الحلفاء مزينة

agrtil :

حصيرة من الحلفاء مزينة برسوم

بساط،

حصيرة من

الحلفاء

قدم الطائفي تعريفا للمدخل الأمازيغي ahlaz باعتباراه "بساطا أو حصيرة من الحلفاء". وأحال في متن تعريفه على كلمات أخرى لا تحمل نفس الدلالة فقط، بل تحتل دلالة إضافية تخصيصية: ف agrtil ahzzid تدلان أيضا على نفس دلالة الكلمة المدخل ولكنهما تخصصانه في معنى "حصيرة من الحلفاء مزينة برسوم"، ولذلك فالعلاقة بين هذه الإحالات والكلمة المدخل علاقة ترادف جزئي غير تام، عكس علاقة الترادف التام الذي تنطوي عليه الكلمتان المحال عليهما، فهما تحملان نفس الدلالات.

### خاتمة:

لقد مكنا تتبع العناصر المعجمية المترادفة في المعجم الأمازيغي الفرنسي لميلود الطائفي من الوقوف على مجموعة من تمظهرات هذه الظاهرة المعجمية في ذات المعجم. كما أسفر ذلك عن تبين وضعية الترادف الداخلي في التفرعات الأمازيغية التي تتضمنها المناطق الأمازيغية وسط المغرب. وانطلاقا من ذلك يمكن القول أن مؤلف المعجم يعبر عن الترادف وفق طرق تقنية متعددة ولكنها غير موحدة. وتم استخلاص التالي:

- كان المؤلف على وعي تام بهذه الظاهرة المعجمية، وسعى إلى تنظيم المقابلات الترادفية حسب الشحنات الدلالية التي تحملها بالمقارنة مع المداخل الأصل. وميز في ذلك بين المترادفات التامة وغير التامة والمقابلات التي تعبر فقط عن التعدد الصوتي أو المورفولوجي باستعمال رموز وتقنيات مميزة للمعاني بشكل دقيق.

- يورد صاحب المعجم الأمازيغي الفرنسي العناصر المعجمية التي تدخل في إطار الترادف التام مصحوبة بعلامة تمييزية واضحة وهي: (Syn.) التي تعتبر جزء من الكلمة الفرنسية (synonyme) التي تعني (مرادف). ويأتي إيراد المقابلات الترادفية الأمازيغية مباشرة بعد المقابل التعريفي الفرنسي للمدخل من أجل أن تلعب دورا تفسيريا إضافيا للترجمة الفرنسية المقدمة. والتعبير عن الترادف التام بهذه التقنية لا يطرح أي إشكاليات تقنية أو دلالية.

ويلاحظ أن أعداد المترادفات التي قدمها صاحب المعجم باعتبارها مترادفات تامة، قليلة جدا بالمقارنة مع أعداد المداخل المعجمية التي يتضمنها المعجم الأمازيغي الفرنسي قيد النظر. ويعزز ذلك بعض النظريات المعجمية التي تقول بندرة المترادفات في معجم اللغات الطبيعية.



لم يقتصر الطائفي في التعبير عن الترادف التام على إبراد العلامة التمييزية (Syn.)، بل عبر عنه كذلك عن طريق نظام الإحالة. وهي التي أدت وظيفة ترادفية تامة محضة من دون الإشارة إلى ذلك صراحة كما فعل في المداخل التي أرفقها بالعبرة التي تدل على وجود الترادف التام بشكل صريح (syn.). وبشكل هذا المنحى منهجا غير متجانس في التعامل مع بعض المداخل داخل المعجم.

ويؤدي ذلك إلى لبس تقني واضح بين علامة (syn.) التي عبر بها المؤلف عن قيمة الترادف التام، وبين علامة (V. aussi) التي تدل على الإحالة على عنصر معجمي قد يكون له دور في الاستزادة من تبين مدلول الكلمة المدخل.

-نظام الإحالة في معجم ميلود الطائفي لا يؤدي فقط وظيفة الإحالة إلى كلمات مترادفة ترادفا تاما، تماما كما تؤديه علامة (Syn.) في الكثير من المواضع، بل يحيل كذلك على كلمات مترادفة ترادفا جزئيا غير تام. ويحيل المؤلف على هذه الكلمات لإضاءة بعض الجوانب الدلالية للكلمة المدخل.

-تبين من خلال تتبع جميع المترادفات التامة وغير التامة (الجزئية) في المعجم الأمازيغي الفرنسي لميلود الطائفي، أن المفردات الأمازيغية التي تجمع بينها علاقة الترادف ليست دائما مفردات أمازيغية أصيلة، ولكنها تكون أيضا كلمات مقترضة. ويعتبر المؤلف أن الكلمات المقترضة من اللغات الأخرى والكلمات الأمازيغية الأصيلة تحمل نفس الدلالة، كلمات مترادفة رغم انتمائها إلى نسقين لغويين مختلفين. وقد ذهبت إلى اعتبار العناصر المعجمية المقترضة من اللغات الأخرى، والتي تحمل نفس دلالات الكلمات الأصيلة عناصر لغوية منافسة تؤدي في الغالب إلى الاستغناء عن المعجم الأصيل؛ ويمكن اعتبار هذا الوضع نتيجة لتنائية لغوية غير متكافئة.

## المصادر والمراجع

AMEUR, M., 2007, *Emprunt et créativité lexicale en berbère. Traitement en situation d'aménagement linguistique*, Thèse de Doctorat d'Etat, Université Mohammed Ben Abdellah (Fès).

BERRENDONNER, A., Le Guern, M, Puech, G, 1983, *Principes de grammaire polylectale*, Presse Universitaire de Lyon.

BLOOMFIELD, L., 1961, *Le langage*, Payot, Paris.

DEROY, L., 1956, *L'emprunt linguistique*, Les belles lettres. Paris.

DOLOTI, G., 2008, *La construction du sens dans le dictionnaire*, HERMANN EDITEURS. Paris.

DUBOIS, J., et autres, 1973, *Dictionnaire de linguistique*, Librairie Larousse. Paris.

DUBOIS, et al., 2007, *grand Dictionnaire, linguistique et sciences du langage*, Larousse.

GAUDIN, F., et GUESPIN, L. 2005, *initiation à la lexicologie française. De la néologie aux dictionnaires*, Editions Duculot.

GILLBERT, L., 1975, *La créativité lexicale*, Larousse, Paris.

HAGEGE, C., 2000, *Halte à la mort des langues*, Editions Odille Jacob. Paris.

KLEIBER, G., 2009, La synonymie- « identité de sens » n'est pas un mythe, PRATIQUES N 141/142 (p. 09-25).

MOUNIN, G., 2006, *Dictionnaire de la linguistique*, Presse Universitaire de France 1974 Grand Dictionnaire.

TAIFI, M., 1999, *Dictionnaire tamazight-français, Parlers du Maroc central*, L'ARMATTAN-AWAL. Université de Paris X. Manuscrit auteur, publié dans "Cahiers de lexicologie, 92.

ZEMMOUR, D., 2008, *initiation à la linguistique*, Ellipses Edition Marketing S.A.

عبد السلام، بومصر (2013)، "الترادف البيهجي في الأمازيغية وإمكانات إنجاز معجم ثنائي (عربي-أمازيغي) للمترادفات"، أبحاث في الأمازيغية، تحت إشراف دة. شادية الدرقاوي وذ. عبد العالي تلمنصور.

عبد السلام، بومصر (2016)، "دور الترادف في التأسيس للمعجم الأمازيغي الأحادي اللغة"، « Confection de dictionnaires monolingues amazighs »

Publication de HCA, ENAG Editions, Alger, pp : 183-217.

ستيفن، أولمان، (1997، ط12)، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.